المصدر: الاهرام
التاريخ : ٦ يوليو ٢٠٠١

ما فتيء النيل «سليل الفراعين» يوفر لأهله الحياة والنماء ولكن «إنسان النيل» هذه المرة حقق به رسالة عظيمة، وهي نشر السلام، وحفظ حبات الدماء الغالية التي تسيل على شطآنه، وحفظ حبات الماء التي تقفز بنفسها الى البحر، او تعوقها الصحراء والجفاف من ان تعظم ارادتها وتعطل من مسيرتها.. ذلك أن ابناء النيل هذه المرة اتفقوا على ان يصونوا دماءه كما يحفظون ماءه في مبادرة تاريخية عقدوها بين دولهم، معلنين تعاونهم وتكاتفهم لتكون للنيل رسالة عظمى هي رسالة السلام والنماء والمحبة والوفاء.

تنمية موارد النهر
مسئولية دول حوض النيل

وانعقد في الأسبوع الأخير من شهر يونيو، مؤتمر في «جنيف» عاصمة الأمم المتحدة الثانية، أمته هيئاتها الدولية ودولها المانحة اوروبية او امريكية، لتأييد المشروعات وبرامج التعاون بين دول حوض النيل، والمتتح بذلك المؤتمر السيد جورج وافنسون رئيس البنك الدولي بكلمة تاريخية أعلن فيها تأييده بلا تحفظ جهود دول وادي النيل لتحسين نوعية المياه وليس كميتها فحسب، ورفع مستويات المعيشة سلميا ومحاربة الفقر والجوع والإيدز ونقص التعليم وتدهور الصحة، وإيقاف الحروب والنزاعات.. وجاء من بعده ممثلو الدول المانحة، وممثلو الهيئات الحكومية وخصوصا غير الحكومية وعلى رأسها «سيداو» الكندية.. جاء مؤتمر جنيف في وقت تستعر فيه الانتفاضة في فلسطين، وفي وقت يحاول السودانيون فيه تدارس مبادرة مصر وليبيا لتحقيق السلام بينهم..

د. بشير البكري

فما هي ايات ذلك الاجتماع التاريخي الناجح..

ان آيته الأولى هي انفتاح دول وادي النيل على بعضها ونبذها عهدا من الشقاق والخلاف الطويل، و جاءت المبادرة من دول النيل نفسها ولم تفرض عليها من الخارج ان دول النيل كانت تشغل نفسها بتوزيع المياه التي لا تبلغ الا عشرة في المائة من المتاحة كما يقول الخبراء.. فتغير هذه المنطق وشرعت دول وادي ا لنيل في تعظيم المياه لتعني بالإنتاج اكثر من الاستهلاك في نظرة ايجابية وكان الدليل الأول للانفتاح بين دول وادي النيل هو هذه الرحلة الطائرة المشتركة التي حملت الوزراء جميعا الى منابع النيل في بحيرة تانا ليتأكدوا بأنفسهم أن ما قام هناك من مصارف صغيرة هو لتوليد الكهرباء ولمشاريع مياه صغيرة، فهذه الرحلة الجوية هي الأولى من نوعها التي قام بها هؤلاء الوزراء والتي حققوا بها عمليا سيادة مشتركة لدول النيل على حوضه وروافده وأصوله وبحيراته ومنابعه وخزاناته، اما الآية الثانية لمؤتمر جنيف ولقاءاته فهي انفتاح دول وادي النيل على العلم والتكنولوجيا باعتبارهما الوسيلة الأولى لرأب الصدع وجمع الكلمة وتعميم الفائدة والكثير مما يثار من نزاعات طبيعية او مصطنعة وخلافات قانونية او متعارفة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ان مبادرة النيل التى اتفقت دوله عليها منذ ١٩٩٩ توالت اجتماعاتها فى الخرطوم والقاهرة وأديس أبابا وأقامت لها «أمانة فنية دائمة» فى عاصمة أوغندا «عنتيبى» وتوفر لها كل السبل الفنية للقيام بهذه الأمانة ثم انشئت لها مكاتب فرعية فى الخرطوم وللقاهرة وأديس ابابا وتمت هيكلتها باجتماعات بين الوزراء والفنيين والخبراء.. ولا اريد ان اتوقف عند «تقنيات» هو المبادرة ويكفى ان الوزير العالم الدكتور احمد ابو زيد يقول اننا لا نحصد من مياه النيل النازلة على هضبة الاستوائية والهضبة الإثيوبية والسودان الا القليل الذى لا يزيد بأكثر من عشر الأمطار التى تنزل على هذه الهضاب، فلا بد إذن من جهد تقنى وعلمى لحصاد الكميات المتوافرة وهذا يتطلب طبعا تعاونا مع دول افريقيا ودول العالم الكبرى وسوف لا يضيع زمن القانونيين فى توزيع المياه وصياغة المعاهدات ولو انها ضرورة ولكن الأولوية الآن للفنيين من العلماء والمهندسين، ولابد من تحية لرجال النيل فى مصر والسودان الذين وقفوا دائما مؤكدين العلاقات الطيبة بين البلدين فى أقسى أوقات الخلافات المصطنعة او المستغربة وإليهم يعود الفضل فى المسيرة الجديدة الطيبة للعلاقات المصرية - السودانية، بل لهذه العلاقات ودول النيل جميعها حيث تم اشتراكها فى كثير من مشاريع النيل العليا وخارج مصر والسودان.

٥ اما اية اللقاء الثالثة، فهى ان العالم وخصوصا دوله المتقدمة ومنظماته الممولة قد انفتحت على دول النيل وعلى إفريقيا فى «عولمة» حسنة، ذلك ان المجتمع الدولى اخذ فى الاعتبار وتفتنا الايجابية ومبادرتنا النبيلة وعاملنا هذه المجتمع معاملة المفكر ايجابيا ولابد ونحن نشيد بالمجتمع الدولى ان نذكر ان اجتماع جنيف كان من الاجتماعات الدولية النادرة التى لم تقابل بالمظاهرات والهزاهز والقلاقل كما حدث فى «دافوس» قريبا من جنيف او كما حدث فى براغ، وواشنطن وارلا فى سياتل واخيرا فى جوتنبرج وهذا الموقف الجديد يعبر عن رغبة عالمية صادقة فى ان تغير المؤسسات المحلية الدولية، وعلى راسها البنك الدولى والصندوق ومؤسسة التجارة الجديدة الوليد ان تنير هذه المؤسسات ما بنفسها كما سيرنا نحن ما عن بانفسنا وان نبدأ عهدا جديدا من التعاون علنا نواصل القطاف ثماره فى اجتماعات منظمة التجارة الدولية لتعديل الجات وملحقاتها.

أما الآية الرابعة لاجتماع جنيف فهى النظرة المستقبلية فالأمر لا يتعلق بدعم مؤقت وانما بتأييد رؤية استراتيجية فإن دور النيل فى تحقيق السلام لا يقتصر على واديه وإنما يمتد اثقيا لدول الجوار بل ولإفريقيا كلها بل والعالم اجمع..

صحيح ان الذى قدم هذه المرة فى جنيف لا يتجاوز الـ ١٤٠ مليون دولار تسهم فى تنمية مجتمعات دول الحوض فى شرقه وغربه وشماله وسيكون هذا المبلغ نواة صندوق خاص لهذا الغرض ولكن المشاريع التى تطمح فيها دول النيل تبلغ تكاليفها ثلاثة مليارات من الدولارات وأنها تحتاج إلى فسحة زمنية قد تتجاوز عشر سنوات وهى ايضا إصلاحات راسية إذ تشمل المواصلات والطاقة والطرق.. هذه النظرة المستقبلية البعيدة هى ليات من ايات هذا الاجتماع وهى ايضا تدل على الروح الصادقة التى تسود او سادت هذا اللقاء.. وغدا تجتمع منظمة الوحدة الإفريقية للنظر فى الاتحاد الإفريقى المأمول، وغدا ستتباهى دول النيل انها بدأت فعلا هذا الاتحاد وهذه النظرة الشاملة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لقد حضرت منذ اسابيع اجتماع دول وادي النيل في ملتقى النيلين عند الخرطوم، واستمعت هناك الي التخطيط الاستراتيجي الجديد الذي يهدف الي توفير كل قطرة من قطرات النيل من أن تضيع بنفسها الي البحر - ثم حضرت من بعد اجتماعا من نوع اخر وهو لكل رؤساء ومديري شركات الكهرباء في إفريقيا وكان الهدف من هذا الاجتماع أن تعلن إفريقيا «منطقة حرة للكهرباء» ولذلك حضر إلى جانب الإفريقيين شركات كثيرة من فرنسا والمانيا وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة وكان الهدف أن تتكامل مصادر الطاقة الكهرومائية في القارة وان يدعم بعضها البعض الأخر في استغلال مشترك ونافع. وتتوارب على الخرطوم اجتماعات دول الـ «من وص» واجتماعات الاتحاد ثم الاجتماع الأول للتحضير لاتحاد إفريقيا المنشود والذي تحدثنا عنه. وهكذا تتوالى اجتماعات «السلام» لإفريقيا ولا اشك ان اجتماعات الطرق القارية البرية والبحرية والجوية ستتوالى فيما بعد، وهكذا نحضر لإفريقيا جديدة يسودها السلام.. إفريقيا جديدة سوف تشهد ميلادها في اجتماع منظمة الوحدة الإفريقية القادم في لوساكا في شهر يوليو الحالي كما قدمت. ويكمل كل هذا اجتماعات القاهرة لقمة الكرميسا وسوقها الحرة المشتركة التي سبقت، وبعد ان نسمات رياح السلام التي ننتظر ان تهب من ملتقى جنيف نرجو ان تبدد كل توترات الحرب القائمة او التي يمكن ان تقوم في إفريقيا.. لم تعد إفريقيا مكانا للمؤامرات. ولكنها وبإذن الله ستكون ملتقى للسلام، وان انهاك فرص السلام في إفريقيا، قد يعم المنطقة المتوسطة ايضا إذا صلحت النوايا وترك الأمر لحسني النية من أبناء الإنسانية، سيتم بإذن الله توحيد السودان بعد اجتماعات القاهرة في المبادرة المصرية - السودانية. وحينذاك نشاهد جميعا للعب دورنا الأساسي في إقرار السلام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية